الانقلاب يفتح أواب مصر أمام إيران

الثلاثاء 27 ديسمبر 2016 09:12 م

في خطوة تعكس الحالة التي وصلت إليها العلاقات المتوترة بين نظاك الانقلاب والرياض، خلال الأشهر القليلة الماضية، وتحديداً بعد تصويت القاهرة لصالح مشروع قرار روسي بشأن سورية، في أكتوبر الماضي، فتحت السلطات الانقلابية الباب أمام ضخّ استثمارات إيرانية خلال الفترة المقبلة.

وكان مستشار الديوان الملكي السعودي، أحمد الخطيب، زار إثيوبيا، خلال ديسمبر الحالي، في خطوة تعكس توتر العلاقات بين البلدين، خصوصاً مع وجود أزمة بين القاهرة وأديس أبابا، بسبب بناء الأخيرة لسد النهضة، ما يؤثر على حصة مصر من مياه النيل. وفي المقابل، أعلنت مصر رسميا، على لسان وزير البترول، طارق الملا، استيراد البترول الخام العراقي لتكريره في المصافي المصرية، متوقعاً دخول الاتفاق حيز التنفيذ بحلول الربع الأول من العام 2017، لمواجهة العجز في المواد البترولية بعد وقف شركة "أرامكو" السعودية الإمدادات لمصر.

وقالت مصادر مصرية خاصة، إن هناك اتجاهاً لفتح الباب أمام الاستثمارات الإيرانية، بعلم وموافقة السلطات المصرية.

وتابعت أن هذه التمويلات تتعلق بمشروعات إعلامية، يقود بعضها شخصيات معروفة، أو على الأقل وسطاء، في ضوء موقف النظام الانقلابي الداعم لرئيس النظام السوري، بشار الأسد. ولفتت إلى أن هذه المشروعات لن تُظهر العداء للسعودية أو دول الخليج صراحةً، لكنها ستعمل بشكل مستتر، ومن الوارد جداً حال انتهاء فترة الجفاء بين القاهرة والرياض إغلاق هذه المؤسسات. وأشارت إلى أن الأجهزة الأمنية والسيادية تدرك جيداً حجم تأثير وسائل الإعلام المموّلة من إيران بصورة مباشرة أو عبر وسطاء، وبالتالي ستبقى تحت السيطرة التامة، حتى لا تؤدي إلى توتر العلاقات مع دول الخليج على وجه التحديد. وعن أسماء هذه المؤسسات، أوضحت أنه حتى الآن لم يتم الشروع في التنفيذ حتى تحدد الأسماء، لكن حين تظهر فإنها ستكون معروفة للجميع. ولم تستبعد المصادر إتاحة حرية الحركة لبعض الشخصيات المعروفة بتوجهاتها المعادية للسعودية، بعد أن كانت مقيّدة بتوجيهات أمنية.

ولم تتوقف التصريحات الإيرانية التي تغازل مصر، بعد تصاعد التوتر في علاقات الأخيرة مع السعودية، وهناك مطالبات بضرورة تحسين العلاقات مع القاهرة. ويعزز حديث المصادر، ما كشفته مصادر خاصة في وقت سابق، عن رصد السعودية اتصالات مصرية إيرانية أخيراً، في إطار التقارب بين القاهرة وطهران، وهو ما أغضب الرياض، في ظل موقف مصر المتراجع عن دعم الحرب في اليمن. وفي أكتوبر الماضي، قال مدير عام الشؤون الدولية في مجلس الشورى الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، خلال لقائه الرئيس الجديد لمكتب رعاية المصالح المصرية في طهران، ياسر عثمان، إن التعاون بين مصر وإيران يساعد على معالجة مشاكل العالم الإسلامي.

وفي نوفمبر الماضي، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، إن مصر كدولة هامة وذات مكانة مؤثرة يمكن أن تكون موضع اهتمام بالنسبة لطهران. وأكد قاسمي أن بلاده تسعى إلى إقامة علاقات شراكة مع مصر، منوها إلى أن تلك العلاقات يجب أن تكون ثنائية، وطهران ترحب بأي تحسن وتطور للعلاقات مع جيرانها ودول المنطقة.

من جانبه، قال خبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية، إن خطوة النظام الحالي، تعكس نوعاً من الضغط على السعودية، في سبيل تسريع عملية إنهاء الخلافات بين البلدين، موضحاً أن النظام المصري يدرك خطورة التقارب مع إيران على علاقته بدول الخليج، ليس فقط السعودية ولكن الإمارات أيضاً، وبالتالي فإن أي تقارب سيكون بطريقة غير علنية.